مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١

الصورة التشبيهية في شعر مغامس بن داغر الحلي

المشرف/ د.موسى عربي
جامعة شيراز/كلية الآداب والعلوم الانسانية

م.م علي محسن كاظم
اللغة العربية /ادب
المديرية العامة لتربية النجف الاشرف
ثانوية الفلك المسائية

البريد الإلكتروني Email : ali07811113443@gmail.com

الكلمـــات المفتاحيـــة:مغـامس بـن داغـر الحلـي، الصـورة الفنيـة، المـورث الشـعبي، اهـل البيت،الشعرية.

كيفية اقتباس البحث

عربي ، موسى، علي محسن كاظم،الصورة التشبيهية في شعر مغامس بن داغر الحلي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Simile in the poetrz of Mughmas bin Dagher al-Hilli

Dr.Musa Aerbi
Shiraz university.Cllege of Sciences Arts for Human

Ali MOHSIN KAdHIM
Arabic Language Is .Literure
General Directorate of Najaf Ashraf Evening astronomy high school

Keywords : Maghamis bin Daghir Al-Hilli, artistic image, folk heritage, Ahl al-Bayt, poetry.

How To Cite This Article
Aerbi, Musa, Ali MOHSIN KAdHIM, The Simile in the poetrz of Mughmas bin Dagher al-Hilli, The Simile in the poetrz of Mughmas bin Dagher al-Hilli, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research addresses the simile imagery in the poetry of Maghamis bin Daghir Al-Hilli, through analyzing how he uses simile as a rhetorical tool to enrich poetic texts and create artistic images that reflect the depth of his poetic experience. Maghamis bin Daghir Al-Hilli employed simile primarily to construct poetic imagery, with its elements intertwining with psychological and cultural connotations, which added both aesthetic and conceptual dimensions to his poetry His similes were at times innovative, and at other times traditional, reflecting a balance between adherence to Arab poetic heritage and the pursuit of renewal in poetic expression. The simile in his poetry was not merely a decorative device, but rather an expressive means that contributed to conveying complex meanings and emotions..

He drew inspiration from Iraqi nature and folk heritage to depict poetic images that reflect people's lives, customs, and local traditions. The influence of Arab heritage was also evident in his use of simile, as he employed inherited elements and reshaped them to suit his personal poetic vision.

Simile gains a special dimension in his poetry when he addresses the biographies of Ahl al-Bayt (peace be upon them), where religious emotion intertwines with poetic imagination. Love and admiration are transformed into vivid portraits that convey reverence and sanctity. In this context, the poet does not settle for mere praise, but rather embodies the values and historical stances of Ahl al-Bayt in poetic scenes that evoke heroism, sacrifice, and faith—touching the recipient's emotions and soul Hence, the importance of studying the artistic image in poetry focused on Ahl al-Bayt lies in understanding how the poetic-faithful vision transforms these luminous figures into eternal symbols that transcend the boundaries of time and place.

ملخص البحث

تناول هذا البحث الصورة التشبيهية في شعر **مغامس بن داغر الحلي**، من خلال تحليل كيفية استخدامه للتشبيه كأداة بلاغية لإثراء النصوص الشعرية وابتكار صور فنية تعكس عمق تجربته الشعرية.، قد استخدم **مغامس بن داغر الحلي** التشبيه بشكل رئيسي لبناء الصورة الشعرية، بحيث تتداخل عناصر التشبيه مع الإيحاءات النفسية والثقافية. وقد تميزت صورته التشبيهية بالابتكار في بعض الأحيان والتمسك بالتقاليد في أحيان أخرى، ما يعكس توازناً بين التأثر بالموروث العربي وبين التجديد في التعبير الشعري. كما اتضح أن التشبيه في شعره لم يكن مجرد أداة زينة بل كان وسيلة تعبيرية تساهم في إيصال المعاني والمشاعر المعقدة.

حيث استلهم من الطبيعة العراقية والموروث الشعبي في رسم صور شعرية تعكس حياة الناس والعادات والتقاليد المحلية. كما أن تأثير التراث العربي كان واضحًا في استخدام التشبيه، حيث وظف عناصر موروثة وأعاد تشكيلها لتناسب رؤيته الخاصة.

إذ يُجَسِّدُ بها الشاعرُ المعاني والمشاعر في صور محسوسة تنبض بالحياة، وتمنح القارئ بُعدًا جماليًا ومعنويًا أعمق. وحين يتناول الشاعر سيرة أهل البيت عليهم السلام، فإن للصورة الفنية حضورًا خاصًا ومتميزًا، إذ تتداخل العاطفة الدينية بالخيال الشعري، ويتحول الإعجاب والمحبة إلى لوحاتٍ حيةٍ تنقل ما في القلب من توقيرٍ وتقديس إن الشاعرحين يُفني قريحته في الحديث عن أهل البيت، فهو لا يقتصر على المدح المجرد، بل يرسم صورًا تنبض بالإيمان،

ويستدعي التاريخ والبطولة والتضحية، ليصوغ منها مشاهد شعرية تلامس الوجدان وتخاطب الروح. وتغدو الصورة الفنية في هذا السياق وسيلة لإحياء الذاكرة الدينية، وتأكيد القيم التي يمثلها أهل البيت من صدق، وصبر، وعدالة، وكرامة.

من هنا، تأتي أهمية دراسة الصورة الفنية في شعر يُركّز على أهل البيت عليهم السلام، لفهم كيف تُحوِّل الرؤية الشعرية الإيمانية تلك الشخصيات النورانية إلى رموز خالدة تتجاوز حدود الزمان والمكان.

١-مشكلة البحث:

أمتاز شعر **مغامس بم داغر الحلي** بالحضور الواضح والمميز للصورة البيانية فيه مما يعكس خصوبة خيال الشاعروتمكنه من اللغة بشكل كبيرحيث ان الصورة التشبيهية هي نوع من الصور البيانية تُستخدم في اللغة لتقريب المعنى وتوضيحه عن طريق المقارنة بين شيئين يشتركان في صفة أو أكثر. تعتمد على أداة تشبيه مثل: كأنّ، مثل، ك، يشبه، وتُضفي على الكلام جمالًا وقوة في التعبير، وتُثير الخيال عند المتلقي من خلال ماتقدم تكون الصورة (هي الشكل الذي يميز الشيء أو يقابل المادة وصورة التمثال عند أرسطو هي الشكل الذي أعطاه التمثال إياه ومادته هي ما صنع فيه) (احمد مطلوب،٢٠٠٢: ٢٠١) (وترد الصورة في لسان العرب ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته فيقال :صورة الفعل على هذا الشكل وذاك اي هيئة وصورة الامر كذا وكذا أي صفته (ابن منظور،مادة صور) (اهتم النقد الأدبي الحديث بمفهوم الصورة، وتعددت تسمياتها بين الأدبية والفنية والشعرية، بينما تُعد "البلاغية" و"البيانية" أكثر تخصيصًا. وتشمل الصورة البيانية أنماطًا بلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية، وهي مفاهيم تناولها العرب منذ القدم في دراساتهم البلاغية) (عبدالسلام هارون،١٢٣) (تتباين المشابهة في التشبيه عنها في التمثيل، فالأولى تحتاج إلى دقة ملاحظة ورقة إدراك، بينما الثانية تعتمد على وضوح الصورة وقربها من الفهم العام) (عبدالقاهر الجرجاني،١٩٩١: ٩٣). ومن هنا يمكن ان نبين الفرق بين التشبيه والتمثيل في الأدب، حيث ان المشابهة في التشبيه تتطلب مزيدًا من التأمل والتركيز والتفكير العميق لفهم العلاقات بين الأشياء المشبهة. يعني ذلك أن التشبيه يتطلب دقة في الإدراك وفهم العوامل التي تُمكّن من إقامة العلاقة بين الأشياء المتشابهة.

أما التمثيل، فيختلف لأنه يعتمد على فكرة التوضيح أو التقريب، حيث يتم تصوير المشهد أو الفكرة بشكل أكثر وضوحًا وواقعية دون الحاجة إلى ذلك القدر الكبير من التأمل، في

مجمل القول، التشبيه يتطلب قدرًا أكبر من التفكير والتأمل العميق في التشابه بين الأشياء، بينما التمثيل يهدف إلى تمثيل فكرة أو حالة بشكل أكثر مباشرة وواقعية. اما ابن رشيق القيرواني الذي يرى التشبيه "التشبيه صفة الشيئ بما قاربه أو شاكله من جهة واحدة أو جهات كثيره لا من جميع جهاته لانه لو ناسبه كلية لكان إياه "(محمد محي الدين: ٢٢٣) يتضح لنا أن التشبيه هو وصف شيء بما يشبهه في جانب أو أكثر، لا في كل الجوانب. لأنه إذا كان الشبه تامًا من جميع الوجوه، فلن يكون تشبيهًا، بل سيكون الشيء هو نفسه.

٢-أهداف البحث:

١-دراسة دور التشبيه في بناء الصورة الشعرية: يهدف البحث إلى تحليل كيفية استخدام مغامس بن داغر الحلي للتشبيه كأداة أساسية في تكوين الصور الشعرية.

٢-استكشاف العلاقة بين التشبيه والبيئة الحلية: يتناول البحث كيف استلهم مغامس بن داغر من البيئة الحلية والطبيعة العراقية في بناء الصور التشبيهية، وكيف انعكس ذلك في شعره من خلال تصوير الحياة اليومية والتقاليد والعادات.

٣-الكشف عن التأثيرات الثقافية والتراثية: يهدف البحث إلى تسليط الضوء على تأثير الموروث العربي في استخدام التشبيه في شعر مغامس بن داغر الحلي.

٤-تحليل وظيفة التشبيه في نقل المعاني والمشاعر: يسعى البحث إلى دراسة دور التشبيه كوسيلة لنقل المعاني المعقدة والمشاعر الإنسانية في شعر مغامس بن داغر الحلي.

٣-فرضيات البحث:

١-استخدام التشبيه كأداة بلاغية رئيسية قد اعتمد على التشبيه كأداة بلاغية رئيسية في بناء صور شعرية معبرة.

٢-التشبيه يعكس التوازن بين التقليد والابتكار أن التشبيه في شعر مغامس يظهر توازنًا بين التمسك بالتقاليد البلاغية العربية وبين التجديد في استخدام الصور

٣-التشبيه وسيلة لتوصيل المعاني النفسية والثقافية أن التشبيه في شعر مغامس بن داغر لا يقتصر على الزخرفة البلاغية، بل هو وسيلة تعبيرية تعمل على نقل المعاني النفسية والدلالات الثقافية

٤-أن التراث العربي كان له تأثير كبير في اختيار مغامس بن داغر للصور التشبيهية، حيث وظف الشاعر عناصر بلاغية موروثة وأعاد تشكيلها بما يتناسب مع رؤيته الشعرية الخاصة.

٤-اسئلة البحث:

١-كيف استخدم مغامس بن داغر الحلي التشبيه كأداة بلاغية في شعره؟

٢-ما هو دور التشبيه في نقل المعاني النفسية والعاطفية في شعر مغامس؟

٣-هل يعكس التشبيه في شعر مغامس توازناً بين التقليد والابتكار في التعبير البلاغي؟

٣-كيف تساهم الصور التشبيهية في بناء الصورة الشعرية الكلية في قصائد مغامس؟

٥-خلفية البحث:

تعتبر الصورة التشبيهية من أبرز أدوات التعبير البلاغي في الشعر العربي الكلاسيكي، حيث تُستخدم لبناء معانٍ جمالية تُحسن النصوص وتغنيها، وتساهم في إثراء الصورة الشعرية وتعميق معانيها. وقد تميز الشعر العربي التقليدي بقدرته على استثمار التشبيه كوسيلة للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر المعقدة، وكذلك لتصوير الواقع الاجتماعي والإنساني. في هذا السياق، يأتي مغامس بن داغر الحلي كأحد أبرز الشعراء الذين استخدموا هذه الأداة البلاغية بمهارة فائقة، مما جعل أشعاره تتسم بالثراء اللغوي والبلاغي.

مغامس بن داغر الحلي هو شاعر معروف بأسلوبه الفريد في التعبير الشعري، حيث اجتهد في استخدام التشبيه لإيصال أعمق الأفكار والمشاعر. وُلد في بيئة غنية بالتراث الثقافي والبيئي الذي ساعد على تشكيل رؤيته الشعرية، حيث استلهم من الطبيعة العراقية والموروث الشعبي في بناء صوره الشعرية. يتسم شعره بتوظيف التشبيه كأداة بلاغية رئيسية، تعد الصورة التشبيهية في شعر مغامس بن داغر الحلي إحدى الطرق الأساسية التي اعتمد عليها الشاعر لتطوير النصوص الشعرية، وإعطائها طابعًا فنيًا يعكس الثقافة المحلية والتقاليدالاجتماعية. تتداخل هذه الصور مع الأبعاد النفسية والثقافية الخاصة بالشاعر، مما يجعلها وسيلة تعبيرية أكثر من كونها أداة زخرفية. من خلال دراسته، يمكن ملاحظة كيف يجمع الشاعر بين تأثير الموروث العربي والتجديد في الأسلوب البلاغي، مما يعكس قدرة الشعر على التكيف مع مختلف السياقات الثقافية

على الرغم من أهمية الصورة التشبيهية في شعر مغامس بن داغر الحلي ودورها البارز في تكوين معانيه الجمالية والنفسية، إلا أنه لا توجد دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع بشكل مفصل،يشكل هذا البحث إضافة جديدة للمكتبة الأدبية من خلال تسليط الضوء على استخدام التشبيه في شعره ودوره في التعبير عن المعاني العميقة والمشاعر المتنوعة، مما يفتح المجال أمام مزيد من الدراسات المستقبلية التي يمكن أن تبني على هذا البحث وتكشف عن جوانب أخرى في شعره لم تُدرس بعد.

مغامس بن داغر الحلي:

يعد مغامس بن داغر الحلي من احد قامات شعراء اهل البيت وهو من العشائر الاصيلة التي كانت تقطن في ضواحي الحلة، وبرغبته الشديدة في الأغتراف والتزود من مناهل العلم والادب والتفقه في الدين الاسلامي، وذلك لدور تبك المدينة وما تحمل في طياتها من مصادر وارث اسلامي جعلة يستوطن في أرجائها حتى نوفي فيها في أواسط المئة التاسعة، اي حوالي سنة٨٥٠ هـ وعند التمعن في طيات المصادر والمراجع فيمكن ان يكون اصله من البحرين، ونزل العراق في مدينة الحلة،(الحداد،٢١٩: ٢٠) ولم يؤيد اي من المؤرخون الذين نقلو عن الشيخ كاشف الغطاء ما ذكر عن اصله البحراني فنجد ان الشيخ اليعقوبي اورد النص ولم يعلق عليه(محمد اليعقوبي،١٩٥٥: ١٣٢) في حين ان الشيخ الاميني قطع بحليته ولم يشر الى امكانيته الاصل البحراني فقال: ان الشيخ مغامس كان من قبيلة اصلها عربي سكن في ضواحي الحلة واستوطنه بها للعلم ولم يبرحها حتى قضي بها(احمد الاميني، ١٩٧٧: ٢٨) اما الشيخ علي الخاقاني في الاقتصار على حلية الشيخ لم يخالف اليعقوبي فقد كان احد المؤيدين ذلك(الخاقاني علي ١٩٨١م : ٣١١) ومثله نجد السيد جواد شبر الذي نقل ما اورده الشيخ اليعقوبي بتمامه(جواد شبر ٢٠٠١، ٢٩٦) اما الشيخ جعفر الهلالي له حيز اخر في كتابه(معجم شعراء الحسين علية السلام) فقد نقل ما قاله ما سبقوه لكن دون الاشارة الى الاصل البحراني واكتفى بتسميته بـ(ابن داغر الحلي)(جعفر الهلالي، ٢٠٠٢م : ٢٦٦) نجد قبلهم قد اكتفى الشيخ محمد طاهر السماوي بتسميته: مغامس بن داغر الحلي (طاهر السماوي، ٢٠٠١: ٢٣٥)

الصورة التشبيهية في شعر مغامس بن داغر الحلي:

الصورة التشبيهية هي تركيب بلاغي فني يقوم على المقارنة بين شيئين يحملان الصفه ذاتها او اكثر، بهدف ايصال المعنى للمتلقي وتجسيد الفكرة في ذهنه، وذلك من خلال تصوير المعنوي بالمحسوس أو الغائب بالحاضر، مما يضفي على النص جمالاً وإيحاءً فنياً وبهذا تكون الصورة التشبيهية من أبرز الأساليب البلاغية في شعر مغامس بن داغر الحلي، حيث استخدمها بشكل مميز لبناء معاني جمالية وعاطفية غنية. من خلال التشبيه، استطاع مغامس أن يعبر عن تجاربه الذاتية ويرسم صورًا شعرية تعكس البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به. وقد تميزت تشبيهاته بالابتكار في بعض الأحيان والتمسك بالتقاليد في أحيان أخرى، ما أضاف لقصائده عمقًا وجمالًا شعريًا يعكس مهارته في استخدام البلاغة العربية.

عصفت بخير الخلق ال محمد نكباء اعصار لها وهبوب

(الحداد،٢٠١٩: ٤٥-٤٦)(الكامل)

اما النبي فخانه من قومـــــه في اقربيه مجانب وصحيب

من بعد ماردوا عليه وصاتـــه حتى كأن مقاله مكـــــذوب

تعبر هذه الابيات الثلاث عن الألم والحزن على ما أصاب أهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد وفاته تلعب الصورة التشبيهية دورا مهما حيث شبه فيها الشاعر النكبة التي أصابت آل محمد بأنها ريح عاصفة مهلكة (نكباء إعصار) دون أن يستخدم أداة تشبيه مثل "كأن" أو "مثل"، لكنه جعلها واضحة في المعنى، بهذا يصور ما حدث لآل محمد وكأنها ريح عاصفة مدمّرة تهب بقوة لا تُقاوم، وهذه صورة قوية توحي بأن المصيبة لم تكن صغيرة أو عادية، بل كانت كارثية وعنيفة في تأثيرها مثل الإعصار الذي يقتلع كل شيء أمامه، اما في البيت الثالث الشاعر يصور خيانة الأمة لوصية النبي كأنهم اعتبروها كلامًا مكذوبًا لا يستحق التصديق أو التطبيق،وهذا الضرب من التأويل والتحليل الذي نجده في هذه الابيات هو الفرق بين التمثيل والتشبية الذي اشارة اليه العلامة عبدالقاهر(الجرجاني،١٩٩١: ١٦٦) وهذه صورة مؤلمة فيها تشبيه صريح يُظهر قمة الخذلان والتجاهل لوصية النبي كأن الناس أعطوها حكم الكذب، نجد في البيت الاول التشبيه حيث يصور شدة المصيبة التي أصابت آل محمد بأنها كإعصار مدمر، مما يبرز عِظَم الكارثة.

وفي البيت الثالث، التشبيه يُظهر تجاهل الناس لوصية النبي كأنها اكذوبة، مما يوضح قمة الخيانة والخذلان.

غداة اتوه بعـــدما قد تكاملوا ثمانين الفا كالأســـود عقابا

(الحداد،٢٠١٩: ٦٤) (الطويل)

غداة التقائم موجفا في عصابة رماها الردى عن قوسه فأجابا

قد صور الشاعر مشهدًا من مشاهد المعركة العظيمة التي تواجه فيها قلة مؤمنة ضد جموع كبيرة ، فيسعى إلى إبراز ضخامة الحدث وهول الموقف. فيستخدم لغة تصويرية قوية، تُبرز كثافة العدو وشراسته من جهة، وسرعة وقوع الموت وفجائيته من جهة أخرى. ومن خلال التشبيه، يمنح القارئ تصورًا بصريًا ووجدانيًا عن لحظة المواجهة، فيصور الأعداء كأنهم أسود وعقاب ضارية، والموت كأنه سهم ينطلق من قوس لا يخطئ هدفه. هذه الصور البلاغية تسهم في تعميق التأثير العاطفي، وتكشف عن براعة الشاعر في تصوير مشاهد البطولة والمأساة وبهذا تكون الصورة التشبيهية صورة الشي ما يأخذ منه عند حذف المشخصات(الشريف، ٧٧)

وعند التمعن في البيتين نجد الشاعر قد استخدم صورة بلاغية قوية تتمثل في التشبيه. عندما يقول "كالأسود عقابًا"، فهو يشبه المقاتلين الذين بلغ عددهم ثمانين ألفًا بالأسود والعقاب. صورة الأسود تعطي انطباعًا بالقوة والوحشية، حيث أن الأسد يعد ملك الغابة، رمزًا للقوة، وبالتالي يشير الشاعر إلى أن هؤلاء المقاتلين ليسوا فقط عددًا كبيرًا، بل هم أيضًا أشخاص شديدو البأس لا يمكن التغلب عليهم بسهولة. أما العقاب، فهو الطائر الجارح المعروف بمهارته العالية في الصيد ورؤيته الثاقبة، وبهذا يشير الشاعر إلى أنهم ليسوا مجرد محاربين أقوياء بل محاربون ماهرون استراتيجياً، كما أن الطائر الجارح يرمز إلى الدقة في الهجوم، وهذا يضيف إلى الصورة الكلية للقوة وبهذ قد صور الشاعر كثرة الأعداء بالأسود والعقاب ليُبرز شدة بطشهم، في مقابل قلة المدافعين، مما يُظهر ظلم المعركة واختلال ميزان القوة، حيث تواجه فئة قليلة مظلومة جموعًا هائلة شرسة، لا تترك مجالًا للنجاة أو التكافؤ ورغم قلة عددهم، كانت يد الله فوق أيديهم، تمدهم بالقوة وتحيطهم بعنايته.

ايا شمر ان القلب يحمي ويحتمي فشبه في كفر أباك كلابا

(الحداد،٢٠١٩: ٦٧-٦٨) (الطويل)

فقنعها بالسوط من فوق رأسها وسب أباها الهاشمي وعابا

تحمل هذه الابيات معاني قوية من العتاب والتوبيخ لشمر بن ذي الجوشن، وفيه صور بلاغية وتعبير مؤلم يصور بشاعة فعل شمر وقساوة قلبه، وان ادراك المشابهة التي تقوم على التشبية تختلف عن افكارها في التمثيل حيث المشابهة في التشبيه تحتاج الى قدر من التأمل(الجرجاني،١٩٩١: ٩٣) ومن هذا المنطلق اخذ مغامس يُوجه خطابًا مباشرًا إلى "شمر بن ذي الجوشن"، فيأمره قائلًا: إذا أردت أن تُشبِّه أحدًا بالكلاب أو أن تسبّ وتشتم، فلا تذهب إلى أشرف الناس – أهل البيت (عليهم السلام) – بل انظر إلى أصلك، وشبه أباك في كفره بالكلاب،نجد الصورة تهدف إلى إذلال شمر والتقليل من قدره، وتجعل القارئ أو السامع يزدري شمر وأصله وهنا الصورة تخلق صدمة نفسية لشمر لأن التشبيه ينقلب عليه وعلى أسرته بدلاً من أن يتوجه لأهل البيت الذين كان شمر يعتدي عليهم لفظياً وفعليًا، اراد مغامس في هذا البيتين تشبيهًا صريحًا عندما أمر شمر أن يُشبّه أباه بالكلاب، وهي صورة بلاغية تُستخدم بقوة في باب الهجاء لتصغير شأن الشخص المهجو. التشبيه هنا ليس وصفًا عاديًا، بل هو سلاح لغوي هجومي هدفه الحط من قدر شمر وتذكيره بدناءة أصله، في مقابل رفعة أهل البيت الذين أساء إليهم.

يا آل بيت محمد يا سادة ساد البرية فضلها وسدادها

(الحداد،٢٠١٩: ٢١٤) (الكامل)

أنتم مصابيح الظلام وأنتـــــم خير الانـــام وأنتم أمجـــادها

فضلاؤها علمـــــاؤها حلماؤها حكمـــاؤها عبـادها زهـــادها

في هذه الأبيات، يمدح **مغامس بن داغر الحلي** آل بيت النبي محمد ويُظهر مكانتهم العالية بين الناس. استخدم مغامس أساليب بلاغية متنوعة مثل النداء والتكرار والجناس والتعداد، مما أعطى الأبيات قوة في المعنى وجمالًا في الإيقاع اراد مغامس في عبارة"أنتم مصابيح الظلام" صورة تشبيهية بليغة ومعبّرة، استطاع من خلالها أن يُضفي على آل بيت النبي محمد هالة من التقديس والنورانية، مستخدمًا أسلوبًا بلاغيًا راقيًا هو التشبيه البليغ. في هذا التشبيه، شبّه الشاعر آل البيت بالمصابيح التي تنير الظلام، دون أن يذكر أداة التشبيه أو وجه الشبه صراحة، بل اكتفى بذكر طرفي التشبيه فقط: المشبَّه، وهم آل البيت، والمشبَّه به، وهو "مصابيح الظلام"، ليترك للقارئ مهمة تأمل العلاقة بين الطرفين وفهمها ضمنًا هذا التشبيه ليس تشبيهًا عابرًا أو سطحيًا، بل هو تصوير عميق الدلالة، يحمل في طيّاته الكثير من المعاني الرمزية والروحية. فكما أن المصابيح تُضيء الطريق للمسافر في ظلمة الليل، وتبدّد العتمة، وتهدي الحائر، وتمنح الأمان، فكذلك آل البيت، بما فيهم من علم وحكمة وزهد وورع، يُعدّون منارات هدى في زمن الجهل والاضطراب، ومصادر إشعاع فكري وديني وأخلاقي في حياة الأمة. فوجه الشبه هنا يتمثل في الهداية والنور والإرشاد وسط الظلمات، أي أن آل البيت يُضيئون للناس طريق الصواب في أوقات الضياع والفتن، تمامًا كما تُضيء المصابيح للناس طريقهم في الظلمة ولعل جمال الصورة يكمن أيضًا في التناقض الذي تُبرزه بين "المصابيح" و"الظلام "إذ يضع مغامس النور في مواجهة العتمة، ليؤكد شدة الحاجة إلى هذا النور، ويُبرز عِظَمَ أثره. فليس المقصود أنهم مجرد أنوار، بل هم أنوار تظهر وتُشرق حين تشتد الظلمة، أي حين تعظم الفتن، ويكثر الجهل، وتختلط السبل. في هذا السياق، يظهر آل البيت كرموز للخلاص والنجاة، كأنهم النور الذي لا ينطفئ، والهداية التي لا تضل، والحق الذي لا يغيب، بهذه الصورة البليغة، يرتقي الشاعر بمدحه من مجرد الثناء إلى تصوير روحي، يجعل من آل البيت كائنات نورانية لها دور إلهي في إنقاذ الناس من الضلال، مما يضفي على التشبيه بعدًا دينيًا وعقائديًا، ويُعلي من مكانة الممدوحين بشكل فني رفيع، يمزج بين الإعجاب والإجلال في آنٍ واحد.

كالليث في حمر يصول فتنثني مذعورة من باسه تتنفر

(الحداد،٢٠١٩: ٩٤) (الكامل)

يحكي أباه وقلعه هام العدى في يوم يلتحم العجاج الأكدر

حتى اتاه السهم من يد كافر فهوى على عفر الثرى يتعفر

صوّر **مغامس بن داغر الحلي** مشهداً بطولياً مؤثراً عن أبطال كربلاء الامام الحسين بن علي عليه السلام) في ساحة المعركة، ثم يُصوّر لحظة استشهاده، تتجلى الصورة التشبيهية وهي غنية بالمعاني والدلالات. مغامس بن داغر هنا شبّه البطل المقاتل في ساحة المعركة بالأسد يصول وينقضُّ على قطيع من الخيول الحمراء. لقد استخدم مغامس أداة التشبيه "كـ" ليربط بين المشبَّه والمشبَّه به بطريقة صريحة وواضحة المُشَبَّه في هذه الصورة هو الأمام الحسين الذي يهاجم الأعداء بشجاعة لا توصف، والمُشَبَّه به هو "الليث"، أي الأسد، الذي يُعدُّ رمزًا في الأدب العربي للقوة والشجاعة والسيطرة المطلقة في ميدان القتال. أما المشهد الذي يرسمه مغامس فهو أن هذا الأسد يصطدم بقطيع من الخيول الحمراء التي تهرب وتتفرق مذعورة من شدّة بأسه. واختيار الخيول "الحُمر" تحديدًا يوحي بالحركة السريعة والنشاط والقوة، لكن رغم ذلك لا تقوى على الثبات أمام الأسد، فتولي هاربة خوفًا من مواجهته.

ومن خلال هذا التشبيه، لا يُراد فقط بيان الشجاعة الجسدية لهذا البطل، بل تصوير تأثيره النفسي الهائل على أعدائه. فهو لا يكتفي بمهاجمتهم بل يُلقي الرعب في قلوبهم بمجرد ظهوره. الأعداء هنا يتناثرون كما تتناثر الخيول أمام الأسد في البرية. مغامس يرسم لنا مشهدًا نابضًا بالحياة؛ إذ يجعلنا نكاد نسمع خفقان قلوب الأعداء من شدة الرعب، ونرى ارتجافهم وهم يفرّون مذعورين، هذه الصورة التشبيهية تُظهر البطولة في أعظم معانيها، حيث لا يكون النصر فقط في السيف والضربة، بل في الهيبة التي تسبق القتال، وفي الرهبة التي تملأ القلوب قبل أن يُسلّ السلاح. فالبطل في هذا التشبيه لا يحارب فقط، بل يسيطر على مجريات المعركة كما يسيطر الأسد على من حوله وبهذا نجد مغامس في هذه الصورة، يُضفي الشاعر على بطله ملامح الفتك والهيبة، فيُصوّره فارساً لايشق له غبار يُثير الرعب في القلوب، فتفرّ أمامه الأعداء كما تنفر الخيول من زئير الأسود في البرية. وهكذا لا يكتفي الشاعر بإظهار قوته الجسدية، بل يُعلي من شأن حضوره النفسي الطاغي الذي يسبق فعله ويُلقي الرهبة في النفوس.

ناداهم ريب المنون فأقبلوا يتهافتون وأسرعوا لما دعا

(الحداد،٢٠١٩: ١٠٤-١٠٥)(الكامل)

فكأنهم غيم اضل سحابـــــة عصفت به ريح الصبا فتقطعا

أتراك بعد ذهابهم ترجو النجا لله قلبك ما أغر وأطمـــــــعا

يصور مغامس في هذه الابيات التأمل في حقيقة الموت وفناء الإنسان، وهي مليئة بالحكمة والتفكر فهي بمقام دعوة للتفكر في حتمية الموت، واليقظة من الغرور بطول الأمل. فكما ذهب من قبلنا، نحن لاحقون لا محالة، فكيف نغتر بالحياة ونؤمل النجاة رسم مغامس مشهداً بصريًا حيًّا ومؤثرًا. فهو يشبّه الناس الذين دعاهم الموت فتساقطوا واحدًا بعد الآخر، بالغيوم التي تفرّقت وتبعثرت في السماء بفعل ريح لطيفة،في هذا التشبيه، يتخيل الشاعر أن الناس مثل سحابة واحدة كانت مجتمعة متماسكة، لكن هذه السحابة لم تظل كذلك، فقد هبّت عليها ريح الصبا اللطيفة لكنها رغم لطفها كانت كافية لتفريق السحابة ومزقها إلى أجزاء متباعدة قد شبّه الشاعر القوم الذين تفرّقوا بسبب الموت بالغيم الذي مزّقته الرياح، والمشبّه به هو الغيم، ووجه الشبه بينهما هو التفرّق والتمزّق بعد الاجتماع.، وهنا قد بين مغامس في ابياته عمق صورة الموت الذي لا يُقاوم، لا يحتاج إلى قوة جبارة لتفريق البشر، بل هو مثل نسمة رقيقة من ريح الصبا تستطيع أن تزيل هذا التجمع الإنساني الضعيف، كما أن الغيم يبدو في السماء كبيرًا ومتّسعًا لكنه في الحقيقة هش وسهل الانقسام كذلك حياة الناس تبدو قوية ومستقرة، لكنها في حقيقتها مؤقتة وسريعة الزوال إضافة إلى ذلك، التشبيه بالغيم يحمل دلالة على الزوال وعدم الثبات. فالسحاب لا يبقى على حال، سرعان ما يتبدد ويتلاشى، وهذا يوحي بأن الناس مهما اجتمعوا وأقاموا، فمصيرهم إلى الفناء والتفرق وهنا صورة تشبيهية توصل رسالة فلسفية عميقة.

يندبن أحمد جدهن المصطفى ياخير راع في رعيته رعى

(الحداد،٢٠١٩: ١١٥) (الكامل)

ياجد من أوصيته بحقوقنا من قبل خالف في الوصاة وضيعا

يظهر **مغامس بن داغر الحلي** في هذه الابيات الحزن والندبة على الإمام الحسين وأهل بيته وتستحضر عظمته كراعٍ لأمته، ثم تنتقل إلى تذكير بحقوق أهل البيت التي أوصى بها النبي صلى الله عليه وآله والتي خُولف عليها وضُيّعت بعده نجد في عجز البيت الاول"يا خير راعٍ في رعيته رعى"، يصوّر مغامس النبي محمد صلى الله عليه وآله بصورة الراعي الذي يرعى قطيعه، وهذه الصورة تمثل تشبيهًا ضمنيًا حيث لم يستخدم الشاعر أداة التشبيه الصريحة مثل "كأن" أو "مثل"، لكنه أظهر المعنى بطريقة تجعل السامع يدرك أن هناك تشبيهًا عميقًا بين النبي والراعي. الراعي في مفهوم العرب هو الشخص الذي يعتني بقطيعه ويوفر له الحماية والطعام ويرشده إلى الطريق الآمن ويبعده عن موارد الهلاك، والنبي محمد صلى الله عليه وآله في هذا التصوير يقوم

بنفس هذا الدور تجاه أمته، فهو الذي يهتم بشؤونهم الدينية والدنيوية ويوجههم إلى الخير ويحذرهم من الشر. وصف الشاعر النبي بأنه "خير راعٍ" يعطي هذه الصورة قوة ويجعلها أبلغ، لأن التفضيل هنا يدل على أن النبي ليس مجرد راعٍ كبقية الرعاة بل هو أفضلهم وأكملهم في الرعاية والرحمة والحرص على الرعية. هذا التشبيه يبرز علاقة النبي بأمته على أنها علاقة مليئة بالرحمة والعناية كعلاقة الراعي الحريص بقطيعه. الصورة هنا تبعث شعورًا بالثقة والطمأنينة في نفس المستمع وتؤكد منزلة النبي العظيمة في قلوب المؤمنين. هذه الصورة التشبيهية جاءت متناسقة مع البيئة العربية التي تعرف قيمة الراعي وتدرك مسؤوليته الكبرى في حماية قطيعه، ولذلك كان هذا التصوير مؤثرًا وقريبًا إلى وجدان المتلقي.

والشوس تعثر في المجال وتحتها جرد تجد الى القتال جياد

(الحداد،٢٠١٩: ١١٠) (الكامل)

فكأن منتشر الرعال لدى الوغى زجل تنشر في البلاد جرادها

ورماحهم قد شظيت عيدانـــها وسيوفهم قد كسرت أغمادها

نرى **مغامس بن داغر الحلي** يرسم مشهداً وصور بيانية مليئة بالقوة والتشبيهات التي ترسم مشهدًا حيًا لمعركة عنيفة قد ابدع مغامس في رسم مشهد الحرب تصويرًا بصريًا قويًا ومليئًا بالحركة والصخب. يبدأ مغامس بوصف "الشوس" وهم الفرسان الشجعان الذين يتعثرون في ميدان القتال من شدة ازدحام المعركة وكثرة الحواجز والقتلى والدماء، ويصور تحتهم "جُرْدًا" وهي الخيول القوية السريعة التي تجدّ في القتال أي تندفع بقوة وحماس. ثم ينتقل مغامس إلى صورة تشبيهية بارعة حيث يصوّر الفرسان المنتشرين في ساحة المعركة كأنهم قطيع من الرِعال وهو صغار الماشية التي تنتشر في الأرض بسرعة، ولكنه يضيف صورة أكثر إثارة حين يشبّه أصواتهم وحركتهم الكثيفة بأصوات طنين الجراد المنتشر في البلاد، وكأن زجلهم مثل الجراد الذي يغزو الأرض بكثافة وسرعة مخيفة. هذه الصورة تمنح المشهد إحساسًا بالغزو الواسع والقوة المندفعة مثل أسراب الجراد التي تكتسح كل ما أمامها. ثم يضيف مغامس مشهدًا آخر من شدة المعركة فيقول إن رماحهم قد تشظت وتكسرت عيدانها من كثرة الضرب والطعن، وسيوفهم تحطمت أغمادها من فرط الاستخدام، مما يدل على أن القتال كان شديدًا ومتواصلًا حتى لم تعد الأسلحة تتحمل عنف الاشتباك. هذه الصور البيانية المتتابعة ترسم مشهدًا بصريًا وصوتيًا مكتملاً لمعركة ضارية يتحطم فيها الحديد وتضج الأرض بأصوات المقاتلين كأصوات الجراد

المهاجم، وكل ذلك يعكس شجاعة الفرسان وضراوة القتال، الصورة التشبيهية هنا تتسم بالحيوية والتلاحم بين الصوت والحركة، وهي ليست صورة ساكنة بل تنبض بالحياة وتجعل القارئ يعيش لحظة الحرب بكل تفاصيلها السمعية والبصرية.

كانو مرادا للضيوف فأصبحوا فيها مرادا للضباع الخمع

(الحداد،٢٠١٩: ١٢٦) (الكامل)

مابين مقتول بسهم نافذ هتك الحجاب وغاص بين الاضلع

اراد **مغامس بن داغر الحلي** ان يعبر عن التحول الكبير الذي حدث لآل محمد (ص) كانوا في البداية موضع ترحيب وتقدير، حيث كانوا "مرادًا للضيوف"، لكنهم أصبحوا "مرادًا للضباع الخمع"، أي أنهم تحولوا إلى فريسة بيد أعدائهم. حيث استخدم الشاعرالضباع كرمز للوحشية والافتراس، ليصور التحول المأساوي من الاحترام إلى الاعتداء الوحشي، مما يعكس مدى القسوة التي تعرضوا لها في اخر لحظة من الزمن، نجد صورة تشبيهية ضمنية قوية جدًا، حيث يقوم مغامس الحلي بتقديم الضباع كرمز لأعداء خُذّلوا وأصبحوا لا يرحمون. في البداية، كان هؤلاء القوم مرادًا للضيوف، أي أنهم كانوا في مكانة عالية في المجتمع يُقدّرهم الناس ويُرحبون بهم. كانوا في مقام الضيوف الكرام، ولكن بعد أن تحول حالهم، أصبحوا مرادًا للضباع الخمع.

في هذه الصورة، الشاعر يُقابل بين حالتين مختلفتين تمامًا: من الإكرام إلى الافتراس الوحشي. لقد كانوا مرادًا للضيوف، بمعنى أنهم كانوا محطّ احترام وتقدير، لكنهم أصبحوا فجأة مرادًا للضباع، وهي صورة مجازية تُظهرهم كفريسة. الضباع هنا تمثل الوحشية والهمجية، فهي حيوانات مفترسة تتسم بالقسوة ولا تترك شيئًا دون أن تفتك به. وعندما يُقارن هؤلاء الأشخاص بالضباع، يكون الشاعر قد سلّط الضوء على تحولهم من حالة التكريم إلى حالة الافتراس، موضحًا كيف أن الأعداء أصبحت الضباع الخمع، مما يعني أنهم تحولوا إلى رمز للوحشية والطمع في القتل المشبه: الأعداء الذين هاجموا هؤلاء القوم وبهذا جعل المشبه به: الضباع الخمع وجه الشبه: الافتراس والوحشية

حيث أُشبّه المعتدون بالضباع لأنها تتسم بالعنف والعدوان في هجماتها. فكما أن الضباع تهاجم فريستها بلا رحمة، كذلك الأعداء كانوا يهاجمون هؤلاء آل محمد(ص) دون أدنى شفقة.

٦-نتائج البحث:

يشكّل التشبيه في شعر **مغامس بن داغر الحلي** عنصراً جوهرياً في بناء الصورة الشعرية، إذ اعتمده الشاعر وسيلة بلاغية لتكثيف المعنى وتجميل الأسلوب، فكان يشحن عباراته برؤى حية تُقرّب المجرد، وتمنح النص بُعداً تصويرياً يثري الإيحاء ويعمّق الأثر الفني ترتكز هذه الصور على المقارنة بين عنصرين في الواقع الطبيعي أو المجتمعي، مما يجعل القارئ يلمس بوضوح الصور التي يخلقها الشاعر في ذهنه.

يتميز مغامس بن داغر الحلي في تشبيهاته بقدرته على تحويل أبسط الأمور إلى صور مدهشة ومعبرة، فغالبًا ما يستخدم التشبيه لإبراز معاني العاطفة والشعور، سواء كان ذلك في حنينه أو في مدحه لشخصيات معينة. كما أن الشاعر يوازن بين العنصر المادي والروحي في التشبيه، بحيث يربط المشاعر بالجوانب الملموسة للوجود.

على سبيل المثال، قد يتناول مغامس صورة الشجاعة في قصيدته فيقارنها بقوة الاسود أو صلابة الصخور، ليؤكد على ثبات ودوام تلك الصفات، بينما في سياقات أخرى قد يلجأ إلى مقارنة الحب بجمال الطبيعة، معبرًا عن جمال الروح الإنسانية وصراعها مع الزمن إن هذه الصور التشبيهية لا تقتصر فقط على المقارنات المادية، بل تمتد لتشمل المقارنات التي تبرز الجوانب الداخلية للإنسان، فتضفي على شعره عمقًا نفسيًا وفلسفيًا. وبهذا الشكل، يعكس مغامس بن داغر الحلي قدرة فنية عالية في بناء الصور الشعرية التي تمس وجدان القارئ وتفتح أمامه آفاقًا جديدة لفهم معاني الحياة والإنسان.

المصادر والمراجع:

١-أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق علية محمود محمد شاكر، دار المدني ، جده ،ط١ ١٩٩١، ،ص ٩٣.

٢-ادب الطف اوشعراءالحسين(عليهالسلام)،السيد جواد شير،مؤسسة التاريخ العربي،بيروت،الطبعة الاولى،١٤٢٢هـ،٢٠٠١م.

٣-البابليات،الشيخ محمد علي اليعقوبي،المطبعه العلمية،النجف،١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

٤- التعريفات ، الشريف الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،(د.ت)

٥-الحيوان ، الجاحظ ،تحقيق عبدالسلام هارون ،مطبعة ،الخانجي، القاهرة ط٢ ،ج ٣ ص ١٢٣ ، والعمدة ابن رشيق القيرواني ج٢ص٢٩٤.

٦-ديوان مغامس بن داغر الحلي، د.الحداد سعد،ط١،(١٤٤٠هـ-،٢٠١٩م).

٧-شعراء الحلة،او البابليات،الخاقاني، المطبعةالحيدريه،النجف،١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

٨-الطليعة من شعراء الشيعة، العلامة الشيخ محمد طاهر السماوي(ت١٩٥٠هـ)،تحقيق:كامل سلمان الجبوري،دار المؤرخ العربي،الطبعة الاولى،بيروت١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٩-العمده في محاسن الشعر وادابه /القيرواني – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد –دار القلم – بيروت)ط٤ ٦ج٢ ص٢٢٣.
١٠-الغدير في الكتاب والسنه والادب،عبدالحسين احمد الاميني النجفي، دار الكتاب
١١-في المصطلح النقدي د. أحمد مطلوب ، منشورات المجمع العلمي ،مطبعة المجمع العلمي ،٢٠٠٢م ص٢٠١.
١٢- لسان العرب ،ابن منظور ،دار احياء التراث ، بيروت ، ط٣ مادة (صور).
١٣- معجم شعراء الحسين عليه السلام،ج٣،تاليف وتحقيق: الشيخ الهلالي جعفر، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر،بيروت، الطبعة الولى،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

Sources and References:

1.*Secrets of Rhetoric*, by Abdul Qaher Al-Jurjani, read and annotated by Mahmoud Muhammad Shakir, Al-Madani Publishing House, Jeddah, 1st Edition, 1991, p. 93.
2.*The Literature of Karbala or the Poets of Al-Husayn (peace be upon him)*, by Sayyid Jawad Shir, Arab History Foundation, Beirut, First Edition, 1422 AH / 2001 AD.
3.*Al-Babiliyat*, by Sheikh Muhammad Ali Al-Ya'qubi, Scientific Press, Najaf, 1374 AH / 1955 AD.
4.*Al-Taʿrīfāt (The Definitions)*, by Al-Sharif Al-Jurjani, Dar Al-Shu'oon Al-Thaqafiyyah, Baghdad, (n.d.).
5.*Al-Hayawan (The Book of Animals)*, by Al-Jahiz, edited by Abd al-Salam Harun, Al-Khanji Press, Cairo, 2nd Edition, Vol. 3, p. 123, and *Al-'Umdah* by Ibn Rashiq Al-Qayrawani, Vol. 2, p. 294.
6.*Diwan of Mughames bin Dagher Al-Hilli*, by Dr. Saad Al-Haddad, 1st Edition, 1440 AH / 2019 AD.
7.*Poets of Al-Hilla*, or *Al-Babiliyat*, by Al-Khaqani, Al-Haidariya Press, Najaf, 1372 AH / 1952 AD.
8.*Al-Tali'ah min Shu'ara' al-Shi'ah (The Vanguard of Shiite Poets)*, by Allama Sheikh Muhammad Tahir Al-Samawi (d. 1950 AH), edited by Kamel Salman Al-Jubouri, Dar Al-Mu'arikh Al-Arabi, 1st Edition, Beirut, 1422 AH / 2001 AD.
9.*Al-'Umdah fi Mahasin al-Shi'r wa Adabih (The Essence of the Beauties of Poetry and Its Literature)*, by Al-Qayrawani, edited by Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid, Dar Al-Qalam, Beirut, 4th Edition, Vol. 2, p. 223.
10.*Al-Ghadir fi al-Kitab wa al-Sunnah wa al-Adab (Al-Ghadir in the Book, the Sunnah, and Literature)*, by Abdul Hussein Ahmad Al-Amini Al-Najafi, Dar Al-Kitab.
11.*In Literary Terminology*, by Dr. Ahmad Matloub, Publications of the Scientific Academy, Academy Press, 2002, p. 201.
12.*Lisan Al-Arab*, by Ibn Manzur, Dar Ihya' Al-Turath, Beirut, 3rd Edition, under the entry (ṣ-w-r, "ṣūrah").
13.*Encyclopedia of the Poets of Al-Husayn (peace be upon him)*, Vol. 3, authored and edited by Sheikh Ja'far Al-Hilali, Um Al-Qura Foundation for Editing and Publishing, Beirut, 1st Edition, 1423 AH / 2002 AD.